

كلمة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا

إيان مارتن

في مؤتمر الصوت الواحد

١١ تشرين الأول/نوفمبر ٢٠١١

طرابلس

السادة ممثلو المجلس الوطني الانتقالي،

السادة ممثلو مجلس طرابلس المحلي،

السيدات والسادة،

حضرات المنظمين لهذا المؤتمر والمتطوعين،

إنه لمن دواعي سروري أن أكون حاضراً اليوم معكم لدى إطلاقكم المؤتمر الأول للنساء على المستوى الوطني في ليبيا الجديدة.

لقد قدمت أنا وفريقي إلى ليبيا منذ حوالي الشهرين وما زلنا بها، وما زلنا نتعلم ولا تزال الانطباعات تتكون في أذهاننا، بيد أنه من الانطباعات التي تكونت لدي ولازمي منذ تبوأ مناصبي في ليبيا وازداد ترسخاً عندما استمعت إلى أصوات النساء الليبيات من طرابلس ومصراتة وبنغازي ومن الزواية يوم أمس هو القوة التي تتمتع بها المرأة الليبية.

فلقد أثار إعجابي تصميم المرأة الليبية على قول ما تريد وما لا تريد في ليبيا الجديدة. ولقد أهالني ما لمستته من استجابات خلّاقة للتوقعات المتغيرة بخصوص دور ومساهمة المرأة عقب الدور الكبير الذي اضطلعت به إبان الثورة في ليبيا.

وأشعر بالتواضع أمام العزة والإحساس بالقيمة الذاتية المستقى من ثقافتكم وتقاليدكم وعاداتكم ودينكم، وهي نقاط القوة المسؤولة جزئياً عن خلق أجواء التفاؤل والحماسة التي نشعر بها - وأشعر بها أنا شخصياً - في الحياة في ليبيا.

إلا أن مراحل ما بعد النزاع، بحسب بعض التجارب السابقة، تُظهر أن الحماسة الناجمة عن مرحلة ما بعد الثورة ستخبو بل تتلاشى إن لم يواصل الشعب اختبار التغييرات العملية في حياتهم اليومية.

ومما قالتها النساء لي ولفريقي وجدنا بأن التغييرات المنشودة هي تلك التي تمكّن المرأة من ممارسة حقوقها السياسية والمدنية والإسهام إسهاماً أكبر في الحياة العامة والسياسية، فضلاً عن التغييرات التي تيسر الحصول على الفرص الاقتصادية المتساوية، والتي توفر للنساء المزيد من المعلومات حول القضايا التي تؤثر على صحتهن وصحة أسرهن والتي توفر لهن إمكانية أفضل للحصول على الرعاية الطبية ذات الجودة وتقوي قدرات الإعلام بصفته جهة فاعلة في تعزيز حقوق المرأة.

وكما تعلمون، فإن هذا لن يحصل بين ليلة وضحاها، ففي الوقت الذي سنتظرون به في هذه القضايا الهامة خلال الأيام القليلة القادمة، أود أن أطرح عليكم خمسة أفكار استقيتها من خبراتي العملية في بلدان متباينة كانت تمر في مراحل ما بعد الصراع.

الأولى هي: إنني أود أن أشجعكم على التسليم بالأدوار والخبرات والطاقات التي يمكن للشباب وكبار السن من الليبيين الإضطلاع بها واستغلالها. فالشباب لديهم طاقاتهم الكبيرة ورؤاهم وحيوتهم الكامنة، بينما يتمتع كبار السن بالخبرات والحكمة التي يمكن الاستفادة منها، ويتحقق مزيج قوي لدى تضافر جهود هاتان الفئتان.

ثانياً: إن ضمان أن تجلب الثورة الحرية للجميع يتطلب المزيد من الجهود المستهدفة التي تطال من هم خارج المجتمعات الرئيسية، ومن ضمنهم بوجه الخصوص النساء اللائي يعشن في المناطق الريفية والفئات المهمشة الأخرى. فأمل أن تجدهم جهودكم إلى دائرة الفرص الآيلة للتوسع.

ثالثاً: قد يكون من المجدي بناء بعض قدرات النساء على الصعيدين الفردي والتنظيمي بغية مضاعفة قوتكن وإطلاق إمكانياتكن، فمجتمع النساء هنا مجتمع متعلم تعليماً جيداً ويتمتع بالكثير من القدرات. فعليكم البناء على هذا الأمر وكونوا واضحين في تحديد نوع الدعم المتوخى وممن يُطلب هذا الدعم أو لا يُطلب وإن كان ثمة حاجة له أو لم تكن.

رابعاً: قوموا بوضع الاستراتيجيات بشأن كيفية رفع مستوى مشاركتكن في العمليات السياسية والانتخابية والعدالة الانتقالية الدائرة حالياً، وبإجراء البحوث بشأن القضايا الرئيسية والتعلم من خبرات الآخرين وتحديد الحلفاء والمجالات المتفق عليها وقوموا بتشكيل منبر مشترك يقر بأن السبيل إلى سماع أصواتكم على نحو أفضل هو توحيد أصواتكم مع أصوات الآخرين.

خامساً: العمل يبدأ بيد وتقوية بعضكم البعض، فالنساء في الغالب أفضل من الرجال في مجال تجنب المنافسة غير الضرورية ضد بعضهن البعض، ولا بد من أن تتكاتفوا مع بعضكم البعض في مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية التي تعترض الحياة العامة.

السيدات والسادة

لقد تحدث الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون أثناء زيارته التي قام بها لليبيا خلال الأسبوع المنصرم عن أهمية دور المجتمع المدني بشكل عام ودور المرأة والشباب بشكل خاص، كما أعرب عن آماله لرؤية المرأة الليبية أكثر انخراطاً في شؤون الحياة في ليبيا لا سيما على الصعيدين السياسي والاقتصادي. إن فريقنا موجود في ليبيا للعمل معكم. وأود أن أعرب لكم عن أمني الأمم المتحدة بأن يسير مؤتمركم على أفضل وجه وأن يتكامل بالنجاح.